

التوقيع الإلكتروني

نسمع كثيراً تعبير التوقيع الإلكتروني دون أن نعي ما المقصود به أو ما يعنيه هذا المصطلح الجديد، ذلك المفهوم الذي بدأ بالانتشار مؤخراً نتيجة انتشار التجارة الإلكترونية وزيادة التعاملات الإلكترونية عبر الإنترنت ، وبعد أن تم الاعتراف بالتوقيع الإلكتروني وخاصة بعد اعتماد الكونجرس الأمريكي لعدة قرارات وتشريعات خاصة بالتوقيع الإلكتروني لصبغة بالشرعية وإعطاءه الحجية القانونية ليتساوى مع التوقيع اليدوي في التعاملات المالية و التجارية .

لا شك أن تلك الإجراءات وتلك التشريعات تعكس مدى أهمية التوقيع الإلكتروني خاصة وأنه قد أصبح أداة للتعاملات بين ملايين البشر تساعدهم على ممارسة أعمالهم بسهولة ويسر .

ومن خلال السطور التالية سوف نحاول أن نقلي الضوء حول التوقيع الإلكتروني وأهميته وكيفية الحصول عليه.

تعريف التوقيع الإلكتروني:

هو عبارة عن شهادة رقمية تأخذ شكل ملف رقمي صغير تصدر عن أحد الهيئات المتخصصة والمستقلة ومعترف بها من الحكومة ، وفي هذا الملف يتم تخزين اسمك وبعض المعلومات المهمة الأخرى مثل رقم التسلسل وتاريخ انتهاء الشهادة ومصدرها ، وهي تحتوي عند تسليمها لك على مفتاحين (المفتاح العام والمفتاح الخاص) ويعتبر المفتاح الخاص هو توقيعك الإلكتروني الذي يميزك عن بقية الناس أما المفتاح العام فيتم نشره في الدليل وهو متاح للعامة من الناس .

الحاجة للتوقيع الإلكتروني و أهميته :

لا شك أن الثقة في الأشخاص الذين تتعامل معهم عبر الإنترنت تكاد تكون منعدمة فأنت غير متأكد من شخصية ونوايا من يرأسك عبر البريد الإلكتروني حيث أنه في الغالب لا تكون بينك وبينه معرفة شخصية قبل ذلك فما هو موقفك إذا كانت تلك المراسلات بشأن تعاملات مالية حول صفقة

تجارية ، لاشك أن أزمة الثقة هذه هي ما تثير قلق الكثير من الناس كما أنها تجتذب اهتمام المسؤولين .

من هنا ظهرت فكرة التوقيع الإلكتروني لزيادة مستوى الأمن و الخصوصية عبر الشبكة، ومن خلال تلك التكنولوجيا يتم الحفاظ على سرية المعلومات والرسائل المتبادلة بين الأشخاص عبر شبكة الإنترنت وذلك عن طريق التأكد من شخصية المرسل و المستلم إلكترونياً والتأكد من مصداقية هذه الشخصيات مما يسمح بكشف أي تلاعب أو تحايل يتم من قبل الغير، كما لا يمكن لأي شخص آخر تعديل أو تحريف تلك الرسائل .

فعلى سبيل المثال إذا كنت تقيم في مصر وأردت أن تعقد صفقة تجارية مع شخص آخر في أوروبا أو أمريكا وتنتظر منه معلومات حول تلك الصفقة عبر البريد الإلكتروني لاتخاذ قرار حول تلك الصفقة، فكيف يمكنك التأكد من شخصية صاحب الرسالة وتتأكد من صحة المعلومات المرسله وانه لم يحدث تلاعب فيها من قبل أي شخص آخر في هذه الحالة لا يوجد أمامك سبيل سوى استخدام التوقيع الإلكتروني.

كيف يمكنك الحصول على توقيعك الإلكتروني:

يمكنك التقدم إلى إحدى الهيئات المتخصصة في إصدار هذه الشهادات ومن أشهرها

VeriSign and Digital Signature Trust

وذلك مقابل أداء مبلغ من المال سنوياً، و تتم مراجعة الأوراق والمستندات ومطابقة الهوية بواسطة جواز السفر أو رخصة القيادة وتصعب الإجراءات أو تسهل تبعاً للغرض من استخدامها حيث يتطلب منك الحضور شخصياً في بعض الحالات وفي بعض الحالات يكفي إرسال الأوراق بالفاكس أو البريد.

كيف يتم عمل هذه التكنولوجيا:

أولاً: يتم التقدم إلى الهيئة المتخصصة بإصدار الشهادات .

ثانياً: يتم إصدار الشهادة ومعها المفتاح العام و الخاص للمستخدم الجديد .

ثالثاً: عندما ترسل الرسالة الإلكترونية تقوم أنت بتشفير الرسالة باستخدام المفتاح العام التابع للمستقبل أو المفتاح الخاص بك وفي كلتا الحالتين يتم إرفاق توقيعك الإلكتروني داخل الرسالة .

رابعاً: يقوم البرنامج الخاص بالمستقبل بإرسال نسخة من التوقيع الإلكتروني إلى الهيئة التي أصدرت الشهادة للتأكد من صحة التوقيع .

خامساً: تقوم أجهزة الكمبيوتر المتخصصة في الهيئة بمراجعة قاعدة البيانات الخاص بها ويتم التعرف على صحة التوقيع وتعاد النتيجة والمعلومات الخاصة بالشهادة إلى الأجهزة الخاصة بالهيئة مرة أخرى .

سادساً: يتم إرسال المعلومات والنتيجة إلى المستقبل مرة أخرى ليتأكد من صحة وسلامة الرسالة .

سابعاً: يقوم المستقبل بقراءة الرسالة وذلك باستخدام مفتاحه الخاص إذا كان التشفير قد تم على أساس رقمه العام أو بواسطة الرقم الخاص للمرسل إذا تم التشفير بواسطة الرقم الخاص للمرسل، ومن ثم يجيب على المرسل باستخدام نفس الطريقة وهكذا تتكرر العملية.

ملاحظات عن التوقيع الإلكتروني:

1. التوقيع الإلكتروني ليس كما يعتقد البعض بأنه ما هو إلا توقيع باليد ولكنه مصور رقمياً ولو كان الأمر كذلك لأصبح بإمكان أي شخص أن يصور أي توقيع ويدعى بأنه صاحب التوقيع .

2. هو عبارة عن شهادة رقمية تصدر عن أحد الهيئات المستقلة تميز كل مستخدم يمكن أن تستخدمها في إرسال أي وثيقة أو عقد تجاري أو تعهد أو إقرار وتعتبر قانونية في القانون الأمريكي الآن وقريبا في عدة دول أخرى .

3. الوثائق والعقود التجارية المذيلة بالتوقيع الإلكتروني لا تحتاج إلى مصادقة أو صحة توقع من جهة أخرى لأنها صادرة أساساً من جهة معترف بها .

٤ . لا تستطيع استخدامها الآن في التوقيع على القضايا المدنية كالطلاق أو الزواج ولا يعتد بها حالياً في أوراق الاعتراف في قضايا الإجرام أو إصدار الأحكام.